**المحور الثاني: المصطلحات المتعلقة بثنائية اللغة**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**أولاً: اللهجة**

**============**

**اللهجة**: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

والصفات اللغوية المقصودة في هذا التعريف هي صفات تتعلق بتدقيق مخارج الحروف، وكيفية نطقها، ووضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، ومقياس أصوات اللين، وكيفية إمالتها، وكيفية التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض. فإذا تفشت هذه الصفات في بيئة جغرافية معينة وسمتْ لهجة أهل هذه البيئة بما يميزها عن سواها من لهجات البيئات المجاورة. وقد تتسع هذه السمات قليلاً لتشمل بعض المفردات والتراكيب، ولكن إن اتّسعت رقعة التمايز إلى درجة أنها اختلفت اختلافا بيناً من حيث المفردات ودلالاتها ومن حيث صيغ الأفعال وأنواع الجموع وأداة التعريف وقواعد النحو تحول الحال إلى لغتين مختلفتين.

وقد عرفت اللغة العربية اختلاف اللهجات منذ العصر الجاهلي فقد كان لكل قبيلة من قبائل العرب الكبرى (قريش، تميم، أسد، غطفان، هذيل، طيء...) لهجتها المختلفة عن لهجات سائر القبائل اختلافات يسيرة تتعلق بـ:

1. الحركات نحو "نستعين" وقد وردت النون مفتوحة بلغة قريش وأسد، ومكسورة بلغة غيرهم.
2. بتحقيق الهمزة أو تسهيلها نحو الذئب أو الذيب.
3. التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة.
4. التذكير والتأنيث؛ فبعض القبائل تقول "هذه البقر" وأخرى تقول "هذا البقر".
5. الجمع نحو أسرى وأسارى.

............. وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح اللهجة لم يستعمله اللغويون القدماء، بل استعملوا مصطلح اللسان، فقالوا لسان قريش وتميم. وأحيانا كانوا يستعملون مصطلح اللغة وهم يعنون به اللهجة كأن يرد في كتب اللغة، وهذا اللفظ بلغة هذيل وذاك بلغة ثقيف.

يرى الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (في اللهجات العربية) أن ((العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات مع بعضهم، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)).

**أما عن عوامل نشوء اللهجات فيرُدها علماء اللغة على عاملين رئيسين:**

1. الانعزال الجغرافي والاجتماعي بين بيئات الشعب الواحد، وذلك عندما تفصل العوامل الطبيعية من جبال أو أنهار أو صحاري أو نحوها بين بيئات اللغة الواحدة، فتنعزل إحداها عن الأخرى، وتتطور كل بيئة بظروف اجتماعية مختلفة عن الأخرى. الأمر الذي يسهم في جنوح لسان القوم نحو صفات لغوية هي ما نسميها في علم اللغة بـ: اللهجة !.

2. الصراع اللغوي الناجم عن الغزو أو الهجرة أو التجاور. وهو صراع لا تكاد تنجو منه لغة من اللغات. ((إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يؤدي دوراً كبيرا في التطور اللغوي)).